3599 - لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَأهُ .

يُقَال : ألبَأتِ الشاة ولَدَها أي أرضعته اللِّبأ والْتَبَأها وَلَدها .

وأصل المثل أن حكيم بن مُعَّية بن ربيعة الجوع كانت عنده امرَأة من بنى سَليط وكان حكيم راجزاً وكان جرير يهجو بنى سليط فَقَالت بنو سليط لحكيم : قَبَحَك ا من صهر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا - يعنون جريرا - وأنت راجز بنى تميم لا تعينُ أبا زوجك فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بنى سليط ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نَجْفَة - وهى مارتفع من الأرض كالأكَمة - قَال حكيم : فلما وافيتها سمعتُه يقول .

لا تَحِسَبَنِّي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلاَ ... إنْ تَغشَ لَيْلاً بسَليط نازلاَ .

لاَ تَلْقَ أفْرَاساً وَلاَ صَوَاهِلاَ ... وَلاَ قِرَى لِلْنازِلِينَ عَاجِلاَ .

لا يتقى حُولاً ولا حَوَامِلاَ ... يترك أصْفَانَ الخُصَي جَلاَ جِلاَ .

فنكصتُ على عَقِبى فَقَالت لي بنو سليط : أين تريد ؟ فقلت : وا لقد جلجل الحصى جلجلةً لا أكون أولَ من التَبَأ لِبَأة فعرفتُ أنه بحر لا يُنكش ولا يُفْثَج (لا ينكش : لا ينزف ولا يغيض ولا يفثج : لا ينزح) .

فنكصْتُ وانصرفت عنه وقلت : ايم ا لا جَلْجَلتنى اليوم فأرسلها مَثَلاً ومعنى قوله " لا أكون أول من التَبَأَ لِبَاه " أي لا أعرض نفسى لهجائه ولا أتحكك به